الدكتور جوزف مجدلاني: التنويم الإيحائي هو وسيلة لتحكم الأقوى بالأضعف وهذه هي أخطاره!

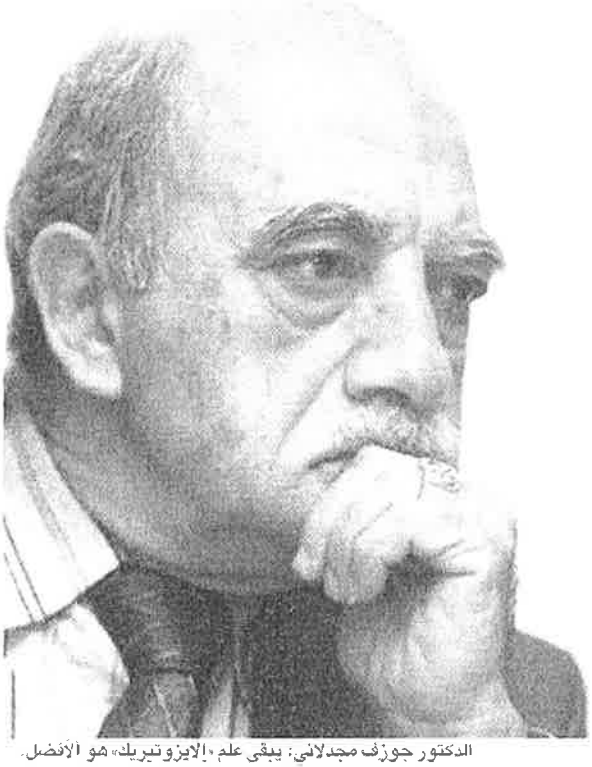

الدكتور جوزف مجدلاني: يبقى علم «الإيزوتيريك» هو الأفضل.

أول من استخدم «Hypnosis» أو التنويم المغناطيسي أو التنويم الإيحائي هم الفراعنة ثم اليونانيون والبابليون، ولكن أعاد اكتشافه في العصر الحديث الطبيب السويسري «فرانز أنطوان ميسمر» في القرن الثامن عشر عندما استخدمه لتخدير مرضاه. وقد اعتقد الناس أن ما يفعله الطبيب «ميسمر» هو نوع من السحر والشعوذة وقد قامت المنظمة الطبية في «فيينا» بحرمانه من عضويتها. صحيح أنه لغاية يومنا هذا يتم استخدام التنويم المغناطيسي ولكن هل سألنا ما هو التأثير السلبي للتنويم المغناطيسي على الشخص الذي يخضع له؟ وغيرها من الاسئلة طرحتها «الأفكار» على الدكتور جوزيف مجدلاني مؤسس مركز علوم «الإيزوتيريك» الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي. كما أنّ مؤلفاته بما تقدمه من علوم انسانية معرفية متنوعة، تجاوزت الستين كتاباً حتى تاريخه باللغات العربية والإنكليزية. هذا إضافة إلى الكتب التي تمت ترجمتها الى اللغات الفرنسية والإسبانية والبلغارية، فضلاً عن المحاضرات الاسبوعية التي ألقاها في معظم انحاء لبنان وبعض البلدان العربية والأوروبية، ومئات المقابلات والحوارات التي اجرتها معه الفضائيات المتنوعة ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة... والتي يتسنى للباحث الاطلاع عليها ومشاهدتها من خلال الموقع الاليكتروني الرسمي لعلوم «إلايزوتيريك» الآتي: (www.esoteric-lebanon.org) إنّ مركز علوم «إلايزوتيريك» يدرّس علم الوعي... كما يقدّم للمنتسبين اليه تقنية «اعرف نفسك» في تطبيق عملي... هادفاً بذلك الى كشف حقيقة الكيان الداخلي وتطوير الوعي الفردي حتى ترتقي حياة المرء باطناً وظاهراً في مناحي الحياة العملية والخاصة.

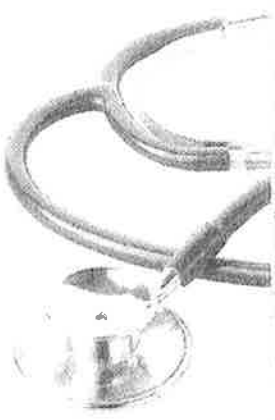

مجدلاني والعلم والخيال

وبدأنا حوارنا مع الدكتور مجدلاني حول نظرة «إلايزوتيريك» الى التنويم المغناطيسي وسألناه أولاً:

هل التنويم المغناطيسي أو الإيحائي حقيقة أم خيال؟

إنّ التنويم الإيحائي واقع لا مفر منه، بالرغم من أخطاره. فالإيحاء هو مقدرة تحكّم الأقوى بالأضعف. وأصدق مثال على الإيحاء هو مسألة تحكّم فكر المرء وارادته بمشاعره وجسده. فمثلاً نرى أنّ الفكر المشوش ينعكس في حالة المرء النفسية التي اكثر ما تكون مضطربة يكتنفها حالة من الضيق والغمّ والقلق، وأحياناً رغبة في الانطواء والابتعاد عن الآخرين... فيشعر المرء بالكآبة. أما الفكر الإيجابي المنطقي والمنظم فينعكس هدوءاً نفسياً وراحة بال وهناء داخلياً وطاقة جسدية مثالية. وهذا ما يفسر واقع أولئك الأشخاص الذين يعالجون بواسطة التنويم المغناطيسي، ما يدل على أنّ ارادتهم الذاتية ضعيفة، وضعف الارادة من ضعف الفكر فيبدون وكأنهم مرضى، ومع مرور الوقت قد تتجسد عوارضهم النفسية اوجاعاً أو مرضاً عضوياً. أما خطر التنويم المغناطيسي فإنّه يلغي ارادة صاحبه، فيصبح المرء العوبة في يد الآخرين... أما «إلايزوتيريك» في هذه الحال، فيعمل على تقوية ارادة المريض وفكره، ويوجهه الى كيفية معالجة نفسه بنفسه وهو تحت المراقبة.

هل ثمة علاقة بين التنويم المغناطيسي و«إلايزوتيريك»؟

في الواقع، ابعاد علوم «إلايزوتيريك» بكليته تشمل كل شيء، تبدأ من الخلية كأصغر موجود... وتنتهي بالكون كأكبر وجود، منهج إلايزوتيريك عملي عملاني علمي تطبيقي رصين، ينطلق من الظاهر المعلوم ولا يتوقف قبل سبر أغوار الباطن المجهول، وجلاء الغموض عنه.

وأضاف:

ليس من علاقة بين علم «إلايزوتيريك» والتنويم المغناطيسي، لا بل «إلايزوتيريك» يحذّر من ممارسة التنويم المغناطيسي، إذ إنّ «إلايزوتيريك» هو علم الوعي، وهو يقدّم لكل مريد تقنيات لتوسيع وتفتيح وتعميق الوعي عن طريق ممارسة معرفته الإنسانية النبيلة عملياً، وبطريقة سليمة. فحينئذ تهون المصاعب الحياتية ويترقى المرء في

مجلة الأفكار، عدد تشرين الأول ٢٠١٠

المجالات الحياتية كافة. بمعنى آخر يرتكز «الإيزوتيريك» على الممارسة والتطبيق الحياتي الإرادي الواعي، وليس على ما يحصل في حال التنويم المغناطيسي حيث يُغيَّب وعي وارادة المُنوَّم مغناطيسياً، ويتمّ الدخول الى وعيه الباطني من دون حافز أو رادع. وهذا ما قد يشكل خطراً كبيراً على صحة الانسان العقلية. فالدخول الى وعي الباطن له تقنيات معينة تتطلّب نهجاً ومنهجاً عملياً كاملاً متكاملاً من أجل دراسة وفهم أبعاد الوعي الكامنة في الانسان وكيفية العمل على التوعّي اليها بحكمة، كما وتتطلّب سعي المرء للتخلّص من كل ما يتكشّف له من صفات سلبية راسخة كامنة في وعيه الباطني... فهذا المنهج يُوهله رويداً رويداً لتلقف ما تمّ تسجيله في ذاكرة وعيه الباطني، فيكون منفتحاً ومستعداً من الداخل.

تقنيات «الإيزوتيريك»

ويتابع الدكتور جوزف مجدلاني:

فمثلاً لـ«الإيزوتيريك» تقنيات في التركيز والتأمّل والتمعّن مفصلة في مُؤلفنا الصادر باللغة الانكليزية بعنوان «Meditation & Contemplation». هذه التقنيات تساعد المرء في الدخول الى وعي الباطن بهدف تلقي ما يبثه هذا الاخير من حقائق يستطيع استيعابها وعي الظاهر. وكأنّ بطالب المعرفة يُطالع في كتاب نفسه ما خُطّ في وعي الباطن. في هذه الحالة، يدخل المرء ارادياً وبوعي كامل الى أعماق نفسه بهدف سبر أغوارها، اما في حال الدخول الى وعي الباطن عن طريق التنويم المغناطيسي، فقد تستخرج هذه التقنية ذكريات أو نتائج خبرات وخلاصة تجارب لا يستطيع صاحبها تحملها أو استيعابها في غياب عمله عن ازالة سلبيات نفسه... تماماً كمن يفتح باب غرفة ما عنوة. فقد ينجح في فتحه، لكن بعد خلعه أو كسره بالقوة، ما يجعل الباب غير قابل للاغلاق والفتح مجدداً بطريقة سليمة. وهنا تكمن الخطورة، إذ يُعرّض المُنوَّم مغناطيسياً نفسه لحالات تمزق الرقاقات الذبذبية التكوين الموجودة على الحدود الفاصلة بين وعي الظاهر ووعي الباطن. هذه التمزقات قد تُودي الى عدم المقدرة على تمييز الأمور والوقائع، فلا يستطيع صاحبها مثلاً التفريق بين تجارب الحياة الحالية أو الحيوات السابقة من جهة، وما تلتقطه الهالة الأثيرية من ذبذبات دخيلة أثناء التنويم من جهة أخرى...

وأردف:

لهذا، اكرّر وأشدّد القول بأنّ تقنيات الدخول الى وعي الباطن في «الإيزوتيريك» قائمة على مبدأ التدرج حيث يتمّ الدخول اليه بروية وحكمة الوعي. وهذه التقنيات تتماشى مع أسلوب حياتي كامل متكامل قائم على تخليص النفس من السلبية واكتساب الإيجابية.

هل هناك من يمارس التنويم المغناطيسي لمعالجة الأمراض العصبية أو الصداع والخوف. فما رأيكم بما تقدّم؟

«الإيزوتيريك» علم الأسباب قبل النتائج يقول بالفم الملآن أنّ أسباب الأمراض النفسية قائمة على رباعية: خوف - خجل - تردد - رفض. فضلاً عن حالات القلق السلبي وسرعة الانفعال والحزن الشديد والتأثر السريع... إضافة الى سلبيات أخرى تمثل «عيوب» النفس البشرية والتي يشرحها كتاب «الإيزوتيريك» «رحلة بين قبائل السلبيات»... بقوله: «تلك العيوب التي لا يتنبه صاحبها الى تصرفاتها، وقد يندم عليها بعد فوات الاوان» أو تمر وكأن شيئاً لم يكن، وهذا هو خطرها الاكبر... إذ تدمغ النفس بأثرها، ويبقى فيها على مثيل جرح عميق لم يندمل في الجسد. يعمق الجرح وينفتح وهو يفرز سمومه في الصحة الجسدية والنفسية والفكرية، ومن دون وعي منا لما يتداعى في دواخلنا... الى أن نصحو على وجع ما، أو صداع، أو عارض صحي، أو حالات كآبة ويأس، أو ما شابه، إنها عوارض نفسية أو وقائع مرضية لا يبدو أنّ ثمة سبباً ظاهراً لها. من هنا يبدأ صراع المدارك بين الجهل والمعرفة، بين الوعي واللاوعي في تصرفات النفس البشرية.

ثم قال:

ولمعالجة أسباب الحالات الناجمة عن الممارسات السلبية دواء واحد الا وهو التصرف المعاكس لها في خضم الحياة العملية. أي الممارسة الإيجابية الرقيقة والعطوفة مع النفس أولاً ومع الآخرين ثانياً. فالمرض، جسدياً نفسياً أو عقلياً، كما يفسره «الإيزوتيريك» ويفصّله في مُؤلفاته «قصتي مع العلم...»، و«اعرف قلبك»، و«رحلة في مجاهل الدماغ البشري»، و«محاضرات في الإيزوتيريك - الجزء الثاني»، و«أسرار تكوين الجسم البشري...» وغيرها من ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، ليس سوى إنذار بوجود خطأ ما في النفس البشرية. ومن منطلق ما تقدم، نستنتج أنّ علاج الأمراض المذكورة لا يتمّ عبر التنويم المغناطيسي حيث يتمّ تكرار عبارات معينة على المُنوَّم أو استخراج معلومات من وعيه الباطني، بل بتطبيق وممارسة التصرفات الإيجابية وتصحيح الأخطاء عملياً في المسلك الحياتي. فزرع فكرة معينة في وعي الباطن في حالة التنويم المغناطيسي لا يمحو نتيجة العمل السلبي، بل الفعل المعاكس في الحياة العملية.

وتابع يقول:

وتجدر الإشارة الى أنّ شعور الخوف والامراض العصبية جميعها يتناولها «الإيزوتيريك» بادئ ذي بدء، عن طريق تقوية الفكر في الانسان. وذلك من خلال ممارسة قاعدة الفكر الرباعية (تفكير - تحليل - تمييز - استنتاج) والتي يشرحها باسهاب كتاب «الإيزوتيريك» «تعرف الى فكرك». حيث أنّ الفكر الواعي الإيجابي والمنفتح والموضوعي والمتجرّد هو احد ركائز الشخصية القوية الواثقة والمتقنة لاعمالها... ففي ظل هكذا شخصية، ينتفي الخوف والخجل والتردد والرفض. فتتبدّى تلك الشخصية المتفتحة على أبعاد الذكاء الحياتي العملي والذي ينفرد كتابنا «تعرف الى ذكائك» بتفصيل تقنيات تفتيحها... ما يجعل المرء يستدرك أنّ نتيجة التنويم المغناطيسي بدائية ومحدودة جداً في معالجة الحالات المذكورة، علماً أنّ هناك شريحة كبيرة من المرضى المقتنعة بفوائد هذا العلاج. ومن الجدير الاشارة اليه هنا أنّ السبب، وعلى ذمة ما يقوله الأطباء، قد يكون عائداً الى ما يدعى بالفرنسية «Effet Placebo» حيث يشعر المريض بالتحسن بمجرد اعتقاده الخاطئ بأنّه يتناول العلاج المناسب لمرضه.

وختم قائلاً:

«الإيزوتيريك» يؤكد على أنّ الطب بفروعه جمعاء، لاسيما الطب النفسي، سيجد ضالته وسيتطور مع الانفتاح على طبيعة الكيان الانساني، والمكون من سبعة أجهزة وعي ذبذبية التكوين... ما يمكّنه الوقوف على أسرار النفس البشرية. ولا عجب إن شهد التاريخ نوعاً جديداً من التطبيب المستقبلي «تطبيب الفكر» والذي سيقدم طريقة حياة كاملة متكاملة يعيش بموجبها الانسان، فتزول الامراض من حياته، بل وتزول المشاكل والمصاعب... فينعم برفاهية العيش الرغيد... بقدر التزامه. ويؤكد «الإيزوتيريك» بأنّه لن يكون للتنويم المغناطيسي مكان للعلاج في المستقبل... ولا نكشف سراً إن قلنا إنّ «الإيزوتيريك» حالياً يُقدّم الى المنتسبين اليه أصول هذا التطبيب المستقبلي الذي لا يكتفي بتقديم العلاجات الناجعة، بل يعلّم المرء كيفية الوقاية من الامراض على أنواعها... وكل ذلك تمهيداً للدخول في عصر تكنولوجيا الباطن، عصر تفعيل انسانية الانسان، والذي بات على الأبواب.

الدكتور مجدلاني وكتب «الإيزوتيريك».